سورية تستخدم الانتخابات البلدية لإعادة فرز حلفائها
لبنان: التمديد لـ "لحود"
ورئاسة البرلمان لـ "نصر الله"!

رياض علم الدين (بإختصار)

الوطن العربي – العدد 1422 /4/6 2004

هل نحن على أعتاب مسرحية جديدة للثنائى (العلوى – الشيعي) تنقل الراية السياسية من أمل لحزب الله ؟ لتكون نموذج يحتذى للقوى الشيعية الأخرى في إنتهاج الدبلوماسية بدل الثورية ؟؟ ..... الراصد

الخيار السوري الرئيسي الذي أخرج إلى العلن عبر صناديق الاقتراع هو محور لحود – نصر الله, ويبدو للخبراء واضحاً أن دمشق اختارت أضمن حليفين لها للمرحلة المقبلة وهي بذلك خذلت الحريري علناً عندما استخدمت الانتخابات البلدية لتمهد للاستحقاق الرئاسي عبر العودة للترويج للتمديد أو التجديد للحود, بل وضعه على السكة.

وفي رأي العارفين أن هذه الرسالة السورية تعتبر رداً غير مباشر على لجوء بوش إلى فرض مسلسل العقوبات, وذلك بإفهام الأميركيين بأن هذه العقوبات, ومداخلات مسؤولين أميركيين كبار من وزن كونداليزا رايس وكولن باول وريتشارد أرميتاج وغيرهم حول الدعوة إلى احترام الدستور وانتخاب رئيس جديد للبنان, أي رفض التمديد والتجديد, لن تثني دمشق عن السير حتى النهاية في خيار لحود, وإن القيادة السورية تعتبر منذ الآن أن الظروف الإقليمية ستتدهور خلال فصلي الصيف والخريف المقبلين إلى حد يدفعها إلى مواجهتها بالتجديد أو التمديد للرئيس اللبناني الحالي.. وذلك طبعاً عبر احترام الدستور وعبر لجوء الحكومة بالطلب من المجلس النيابي تعديل الدستور.

وأكثر من ذلك, لوحظ أن المراقبين توقفوا ملياً عند قراءة الحرص السوري على اكتساح "حزب الله" للساحة الشيعية ولو على حساب إفساح المجال أمام الحديث علناً عن أن دمشق تخلت عن نبيه بري لصالح نصر الله, وفي معلومات جهات لبنانية مطلعة أن حرص دمشق على تنصيب "حزب الله" بطل المقاومة كبطل شعبي على الساحة السياسية اللبنانية يحمل في طياته رسالة مزدوجة للأميركيين, فهي أولاً تنذر باستخدام ورقة "حزب الله" ذي الرصيد الوطني والعربي والإسلامي على خط المقاومة, وفي الوقت ذاته تتحدى وتتصدى لأية محاوية أميركية للمطالبة برأس "حزب الله" على قائمة لائحة الإرهاب وتفتح الطريق واسعاً أمام خيار يعتبره كثيرون أنه قادم آجلاً أم عاجلاً وهو خيار مستقبل "حزب الله". وفي هذه الرسالة يكشف السوريون "الحل البديل" أو الرد الجاهز على طلب نزع سلاح "حزب الله" وتحويله إلى حزب سياسي عبر التمهيد بانتصار بلدي شعبي واسع لمكافأة الحزب بتحويله ليس لمجرد حزب سياسي من بين

الأحزاب اللبنانية, بل إلى الحزب السياسي الأول والأكثر شعبية وانتشاراً وتمثيلاً في لبنان, وثمة من يرى في هذا الخيار تسريباً لبنود صفقة مقايضة سياسية تكون في مستوى الحجم الجديد لـ "حزب الله" وتشكل تبريراً كافياً لمنحه الموقع السياسي الذي يستحقه, وخصوصاً مكافأة أمينه العام, وهذه المكافأة هي تسجيل اسم حسن نصر الله على أنه المرشح الأوفر حظاً وأكثر كفاءة وجدارة و "المفضل" لرئاسة المجلس النيابي العتيد وخلافة نبيه بري في البرلمان بعد خلافته في الهيمنة على الساحة الشعبية الشيعية وبهذا تكون الانتخابات البلدية اللبنانية الأخيرة قد أعادت رسم معادلة جديدة على أنقاض سقوط معادلة الترويكا التقليدية هي معادلة "الدويتو" الأكثر تفضيلاً وثقة بالنسبة لدمشق وهو "دويتو" لحود – نصر الله.